

## خدمة الخطبة والإكليل بين الماضي والحاضر الأسقف د. يوحنا يازجي

عميد معهد القديس يوحنا الدمشقي اللاهوتي - جامعة البلمند

### المحتويات

مقدمة

المخطوطات المستخدمة

#### الباب الأول

تشكُّل طقس الخطبة والإكليل وتطوره  
أولاً: الشكل القديم لخدمتي الخطبة والإكليل في المخطوطات  
أ - خدمة الخطبة

ب - خدمة الإكليل

ثانياً: الشكل الحديث لخدمتي الخطبة والإكليل في المخطوطات  
أ - خدمة الخطبة

ب - خدمة الإكليل

ثالثاً: ترابط خدمة الإكليل مع خدمة القديس الإلهي  
رابعاً: نتائج وملاحظات

أ - خدمة الخطبة

ب - خدمة الإكليل

#### الباب الثاني

ترتيب خدمتي الخطبة والإكليل مع خدمة القديس الإلهي

أولاً: خدمة الخطبة

ثانياً: خدمة الإكليل

### مقدمة

الزواج سرّ مقدّس تمّمه المسيحيون دوماً في "الرب" وقد عرف هذا السر "طقساً" خاصاً به. إن الطقوس تُعرب دوماً من خلال أشكالها ونصوصها وألحانها وترتيبها... الخ عن المعاني اللاهوتية للأسرار الإلهية الحاصلة

وهذه الدراسة هي محاولة للتعرف على طقس الخطبة والإكليل، كما عرفه الشكل المسمى بـ "الشكل الليتورجي البيزنطي" الممارس من قبل كنيسة الروم الأرثوذكس وفق المخطوطات والنصوص القديمة التي تحفظ هذا الشكل، من أقدمها الإفخولوجي البربرينياني Barberinianus المحفوظ في مكتبة الفاتيكان تحت رقم ٣٣٦، والعائد إلى القرن الثامن الميلادي

كيف كان يُتمم كل من الخطبة والإكليل؟ ما هي الأفاشين والصلوات الحاصلة؟ كيف نشأت وكيف تطوّرت؟ ما هي الأشكال الأخيرة التي استقرت عليها؟ ولماذا؟ وما هي الأسباب اللاهوتية الموجبة لذلك؟ هل من ضرورة للتغيير أو التجديد في الممارسة الحالية؟ ما هي أسباب ذلك؟ وما هي العناصر التي ينطبق عليها التغيير؟ وما هي الأشكال المقترحة، بدلاً عنها؟ تساؤلات وأسئلة كثيرة يمكن أن تطرح في هذا المجال

إن معرفة الممارسة الليتورجية القديمة وأشكالها ومعانيها اللاهوتية تكوّن المنطلق الأساسي لبناء مستقبل ليتورجي أفضل يأخذ بعين الاعتبار التغييرات والمعطيات المعاصرة

## المخطوطات المستخدمة

الرمز المستخدم	القرن	رقم المخطوط	المكتبة
با	٨	٣٣٦ Barberinianus	مكتبة الفاتيكان
ك	١١	٢١٣ Koisilianos	مكتبة باريس
ب	١٣، ١٢	٧١٣	مكتبة بطمس
ب <sup>١</sup>	١٣	١٠٤	مكتبة بطمس
ب <sup>٢</sup>	١٣	١٠٥	مكتبة بطمس
آث	١٢، ١١	١٦٢	مكتبة دير القديس بندلايمون - آثوس
آث <sup>١</sup>	١٣	١٨٩	مكتبة دير اللافرا - آثوس
آث <sup>٢</sup>	١٥	١٤٩	مكتبة دير باندوكراتور - آثوس
آث <sup>٣</sup>	١٥	١٠٥	مكتبة دير اللافرا - آثوس
آث <sup>٤</sup>	١٥	٤٨٩	مكتبة دير ديونيسيوس - آثوس
آث <sup>٥</sup>	١٦	٢١	مكتبة دير اللافرا - آثوس
آث <sup>٦</sup>	١٦	٧٨٠	مكتبة دير القديس بندلايمون - آثوس
إس	١٤	١٤٩، ١٠٤ (٩٤)	مكتبة بطريركية الإسكندرية
ق	١٥	٨ (١٨٢)	مكتبة أمطوش القبر المقدس - القسطنطينية
أ	١٢	٧١٣	المكتبة الوطنية - أثينا
أ <sup>١</sup>	١٣	٦٧٠	المكتبة الوطنية - أثينا
أ <sup>٢</sup>	١٤	١٤	المكتبة الوطنية - أثينا
أ <sup>٣</sup>	١٤، ١٢	٦٦٢	المكتبة الوطنية - أثينا
أ <sup>٤</sup>	١٤	٧٤٢	المكتبة الوطنية - أثينا
أ <sup>٥</sup>	١٥	٦٦١	المكتبة الوطنية - أثينا

٦٤	١٤	٦٩٠	المكتبة الوطنية - أثينا
٧٤	١٥	٦٨٥	المكتبة الوطنية - أثينا
٨٤	١٤	٥٧٣	المكتبة الوطنية - أثينا
٩٤	١٥	٨٧٧	المكتبة الوطنية - أثينا
١٠٤	١٥، ١٤	٧٢٤	المكتبة الوطنية - أثينا
١١٤	١٦	٧٠٣	المكتبة الوطنية - أثينا
١٢٤	١٥	٦٩٦	المكتبة الوطنية - أثينا
١٣٤	١٦، ١٥	٦٦٣	المكتبة الوطنية - أثينا
١٤٤	١٦	٦٨١	المكتبة الوطنية - أثينا
١٥٤	١٥	٨٤٨	المكتبة الوطنية - أثينا
١٦٤	١٥	٦٦٤	المكتبة الوطنية - أثينا
١٧٤	١٦	٨٥١	المكتبة الوطنية - أثينا
١٨٤	١٦	٧٩٨	المكتبة الوطنية - أثينا
١٩٤	١٦	٧٥٩	المكتبة الوطنية - أثينا
٢٠٤	١٥	٤٧٣	المكتبة الوطنية - أثينا
٢١٤	١٦	٦٤	المكتبة الوطنية - أثينا
٢٢٤	١٦	١٩١٠	المكتبة الوطنية - أثينا
٢٣٤	١٤، ١٢	٢٠٨٦	المكتبة الوطنية - أثينا
٢٤٤	١٦	٦٦٥	المكتبة الوطنية - أثينا
٢٥٤	١٧	٦٧٥	المكتبة الوطنية - أثينا
٢٦٤	١٧	٦٧٤	المكتبة الوطنية - أثينا
٢٧٤	١٧	٦٧٢	المكتبة الوطنية - أثينا
٢٨٤	١٧	٦٦٧	المكتبة الوطنية - أثينا
٢٩٤	١٧	٤٣٨	المكتبة الوطنية - أثينا
٣٠٤	١٧	٧٠٦	المكتبة الوطنية - أثينا
٣١٤	١٦	٦٦٩	المكتبة الوطنية - أثينا
٣٢٤	١٧	٧١٠	المكتبة الوطنية - أثينا
٣٣٤	١٧	٧١٦	المكتبة الوطنية - أثينا

٣٤٤	١٧	٨٤٩	المكتبة الوطنية - أثينا
٣٥٤	١٧	٨١٣	المكتبة الوطنية - أثينا
٣٦٤	١٧	٨٢٩	المكتبة الوطنية - أثينا
٣٧٤	١٨	٧١٨	المكتبة الوطنية - أثينا
٣٨٤	١٨	٧٣٤	المكتبة الوطنية - أثينا
٣٩٤	١٦	٧٤٩	المكتبة الوطنية - أثينا
٤٠٤	١٧	٧٥٠	المكتبة الوطنية - أثينا
٤١٤	١٧	٧٥٤	المكتبة الوطنية - أثينا
٤٢٤	١٧	٧٦٠	المكتبة الوطنية - أثينا
٤٣٤	١٧	٧٧١	المكتبة الوطنية - أثينا
٤٤٤	١٧	٦٦٨	المكتبة الوطنية - أثينا
٤٥٤	١٧	٨٣٦	المكتبة الوطنية - أثينا
س	١٠،٩	٩٥٧	مكتبة دير القديسة كاترينا - سينا
س <sup>١</sup>	١٠	٩٥٦	مكتبة دير القديسة كاترينا - سينا
س <sup>٢</sup>	١٠	٩٥٨	مكتبة دير القديسة كاترينا - سينا
س <sup>٣</sup>	١١	٩٥٩	مكتبة دير القديسة كاترينا - سينا
س <sup>٤</sup>	١٢،١١	٩٦٢	مكتبة دير القديسة كاترينا - سينا
س <sup>٥</sup>	١٢،١١	٩٦١	مكتبة دير القديسة كاترينا - سينا
س <sup>٦</sup>	١٢،١١	٩٧٣	مكتبة دير القديسة كاترينا - سينا
س <sup>٧</sup>	١٣،١٢	١٠٣٦	مكتبة دير القديسة كاترينا - سينا
س <sup>٨</sup>	١٣	٩٦٠	مكتبة دير القديسة كاترينا - سينا
س <sup>٩</sup>	١٣	٩٦٦	مكتبة دير القديسة كاترينا - سينا
س <sup>١٠</sup>	١٣	٩٨٢	مكتبة دير القديسة كاترينا - سينا
س <sup>١١</sup>	١٤	٩٩١	مكتبة دير القديسة كاترينا - سينا
س <sup>١٢</sup>	١٤	٩٨١	مكتبة دير القديسة كاترينا - سينا
س <sup>١٣</sup>	١٥	٩٦٨	مكتبة دير القديسة كاترينا - سينا
س <sup>١٤</sup>	١٥	٩٨٤	مكتبة دير القديسة كاترينا - سينا
س <sup>١٥</sup>	١٦	٩٧٤	مكتبة دير القديسة كاترينا - سينا



## الباب الأول

تشكُّل

طقس الخطبة والإكيل

و تطوره

## أولاً

## الشكل القديم لخدمتي الخطبة والإكليل في المخطوطات

## أ - خدمة الخطبة:

١- يحفظ المخطوط البربرينياني الذي يعود إلى أواخر القرن الثامن وأوائل القرن التاسع الإفشيين القصيرين اللذين نجدهما في المخطوطات جميعها تقريباً (أي "أيها الإله الأبدي... " وأيها الرب إلهنا، يا من سبق فخطب...") دون ذكر لأي شيء آخر. وكان، حسب الترتيب المحفوظ في هذا المخطوط، يسبق الإفشيين طلبة على الأغلب، وكان الكاهن يقوم بوضع الخاتم في يدي العروسين، ولكننا لا نجد ذكراً لذلك

٢- تنهج بعض المخطوطات نهج المخطوط البربرينياني، مع ذكر الطلبة التي تسبق الإفشين ووجود بعض الشروحات التيبكونية التي من بينها استعمال الخواتم، مثل المخطوط الباريسي ك العائد للعام ١٠٧٢م (وهو يحمل الممارسة الليتورجية لكنيسة القسطنطينية)، والمخطوط السينائي س (القرن التاسع- العاشر)، والسينائي س<sup>٧</sup> (القرن الثاني عشر- الثالث عشر). كما أن المخطوطات أ<sup>٣</sup>، أ<sup>٧</sup>، أ<sup>٦</sup>، أ<sup>١١</sup>، أ<sup>١٢</sup>، أ<sup>١٧</sup>، أ<sup>٣٦</sup> المحفوظة في المكتبة الوطنية في أثينا تحفظ الترتيب نفسه لكنها لا تذكر الإفشين "أيها الرب إلهنا..."

٣- إن مخطوط دير القديس بندلايمون - آثوس آث<sup>٦</sup> يقدم خدمة موجزة للخطبة، حيث يذكر إفشينا قصيراً فقط يتبعه وضع الخاتم. لا يذكر الطلبة السلامية ولا الإفشيين الواردين عموماً في كل المخطوطات. وأخيراً إن مخطوط دير اللافرا - آثوس آث<sup>١</sup> (القرن الثالث عشر) يذكر الإفشين السابق الوارد في مخطوط دير القديس بندلايمون، وكذلك الإفشيين الواردين في المخطوط البربرينياني وك



## ب - خدمة الإكليل:

١- يحفظ المخطوط البربرينياني خدمة موجزة للإكليل، حيث نجد الطلبة السلامية ثم الإفشين "أيها الإله القدوس..." (الإفشين الثالث في الإفخولوجي الحالي)، ويليه مباشرة وضع الإكليكين وتبديلهما على رأسي العروسين. ثم يُقال الإفشين "أيها الرب إلهنا، يا من بتدبيره الخلاصي..." وإفشين الكأس المشتركة. ولا شيء عدا ذلك. أي أن المخطوط البربرينياني لا يذكر الإفشيين الطويلين ("أيها الإله الطاهر..." و "مبارك أنت أيها الرب إلهنا...") السابقين لإفشين "أيها الإله القدوس..." وكذلك لا يذكر القراءات الكتابية والطلبة اللاحقة لها

٢- إن المخطوطات ك و س و س<sup>٦</sup> و آث و ب<sup>٦</sup> تتبع الترتيب السابق نفسه. أما المخطوط ب<sup>١</sup> (القرن الثالث عشر) الموجود في بطمس فهو يتبع الترتيب السابق نفسه أيضاً (أي أنه لا يذكر القراءات) لكنّه يضيف الإفشين "أيها الإله الطاهر...". إن هذا الإفشين مع الإفشين الآخر الطويل "مبارك أنت أيها الرب إلهنا..." لا يردان في المخطوطات أ<sup>٥</sup>، أ<sup>٣</sup>، أ<sup>١٦</sup>، أ<sup>٢٤</sup>، أ<sup>٧</sup>، أ<sup>٣٦</sup>، أ<sup>٤٠</sup>، للمكتبة الوطنية - أثينا

## ثانياً

### الشكل الحديث لخدمتي الخطبة والإكليل في المخطوطات

يظهر في المخطوطات، بدءاً من القرن العاشر، شكل أطول لخدمتي الخطبة والإكليل. ولكن هذا الشكل يرد ذكره في المخطوطات بنسبة أقل من الشكل القصير، كما أنه لا يتطابق تماماً في جميع المخطوطات. إلا أن قِدَم بعض المخطوطات التي يرد فيها، وإن كانت قليلة، يشهد على الميل لنشوء شكل أوسع، أخذت معالمه تتضح بدءاً من القرن الثاني عشر، إلى أن عرَف الشكل الحالي للخدمة

#### أ - خدمة الخطبة:

١- يحفظ المخطوط السينائي س<sup>٦</sup> (القرن الثاني عشر) قسماً من إفشين الخطبة "أيها الرب إلهنا... تحت اسم إفشين عربون الزواج"، علماً بأن هذا الإفشين لا تذكره مخطوطات الشكل البيزنطي القديم. ولكنه يرد فيها منفصلاً عن خدمة الخطبة، الأمر الذي يُظهر حداثة وعدم ثباته بشكل نهائي بعد في الخدمة. ومن ناحية أخرى، فإن المخطوطات التي تذكر هذا الإفشين أ<sup>١</sup> (القرن الرابع عشر - الخامس عشر) و أ<sup>٣</sup> (القرن الخامس عشر - السادس عشر) و أ<sup>٢</sup> (القرن السابع عشر) هي حديثة ولا تحفظ نصاً واحداً لهذا الإفشين

٢- إن المخطوطات التي تحفظ الشكل الأطول للخدمة تُظهر اختلافاً أيضاً فيما بينها من حيث ترتيب الأفاشين وتسلسلها. وهكذا، فإن مخطوط القبر المقدس ق يذكر الإفشين "أيها السيّد الرب إلهنا، يا من أرسلت حقك... (ونجد هذا الإفشين في مخطوطات أخرى أيضاً ولكن بنصوص مختلفة). ويُلِي هذا الإفشين إفشيناً آخر ثم السلاميات والإفشينين "أيها السيّد المحب البشر، يا من بالصوت النبوي... و"أيها الإله الأبدي...". إن المخطوط أ<sup>٣</sup> يتبع الترتيب ذاته لكنّه يذكر

بعد السلاميات الإفشين "أيها الإله الطاهر... الوارد في خدمة الإكليل، ثم يعيد ثانية الإفشين الثاني الوارد قبل السلاميات في المخطوط ق. أما المخطوط السينائي س<sup>١٣</sup> (القرن الخامس عشر) فهو يضع الإفشين "أيها السيد المحب البشر... بعد السلاميات (كما في ق)، ولكنه يورد بعده الإفشين "أيها السيد الرب إلهنا... (الذي يضعه ق قبل السلاميات)، ثم يذكر بعده إفشيني الشكل القصير (أيها الإله الأبدي... "وأيها الرب الإله، يا من سبق فخطب..."). أخيراً، إن المخطوط آث<sup>٢</sup> (القرن الخامس عشر) يتبع المخطوط س<sup>١٣</sup>، مع فارق أنه يضع بعد السلاميات الإفشين الخاص بخدمة الإكليل "أيها الإله الطاهر... الوارد في المخطوط أ<sup>٣</sup> بعد الإفشين الأول "أيها السيد المحب البشر... وقبل إفشيني الشكل القصير (أيها الإله الأبدي... "وأيها الرب الإله، يا من سبق فخطب...")

٣- إن الاختلاف الظاهر في مخطوطات الشكل المطول من ناحية، والتوافق، من ناحية أخرى، في مخطوطات الشكل القصير، يدل على أن الشكل المطول تشكل بعد القرن الثاني عشر. كما أننا لا نستطيع أن نؤكد إذا كان الإفشين الطويل الوارد في الإفخولوجي الحالي "أيها الإله الطاهر... (وهو الإفشين الثاني في الإفخولوجي السلافي أيضاً)، يعود إلى الاستعمال الليتورجي القديم لكنيسة القسطنطينية، أم إلى الطبقات الأولى للإفخولوجي في البندقية أيام إصلاحات الكتب الليتورجية للكنيسة الروسية

## ب - خدمة الإكليل:

إن الاختلاف الظاهر في المخطوطات التي تحمل الشكل المطول، هو أكثر وضوحاً في خدمة الإكليل منه في خدمة الخطبة:

١- يضع المخطوط السينائي س<sup>٢</sup> (القرن العاشر) الإفشين "أيها الإله القدوس... بعد الطلبة السلامية. ثم يذكر إفشيناً خاصاً طويلاً يليه الإفشين "أيها الإله الطاهر... (الإفشين الأول المطول في الإفخولوجي الحالي). يلي ذلك

التكليل وإفشين خاص قصير، ثم القراءات والإفشين "أيها الرب إلهنا، يا من بتدبيره الخلاصي...". يتبع ذلك المناولة الإلهية وإفشين الكأس المشتركة

٢- إنَّ المخطوط س<sup>٦</sup> يحتوي على إفشين خاص مختصر بعد السلاميات، يليه الإفشين "أيها الإله القدوس...". ولا نجد ذكراً في هذا المخطوط للإفشين المطولين. نجد بعد وضع الإكليلين الإفشين "أيها الرب إلهنا يا من بتدبيره الخلاصي...". مع إفشينين آخرين خاصين، ثمَّ القراءات والقدَّاس الإلهي

٣- إنَّ المخطوط س<sup>١٣</sup> يورد، بعد السلاميات، الإفشين "أيها الإله القدوس...". ثم الإفشين "أيها الإله الطاهر..."، والإفشين "مبارك أنت أيها السيّد الضابط الكل..". ثم نجد إفشينين مختصرين، والتكليل، ثم الإفشين "أيها الرب إلهنا...". و"أيها الرب إلهنا، يا من بتدبيره الخلاصي...". ثم القراءات والإفشين "نطلب إليك...". والكأس المشتركة

٤- إنَّ المخطوط ق يذكر الإفشين "أيها الإله القدوس...". والإفشين "مبارك أنت أيها السيّد الضابط الكل...". ثم اقتران العروسين. يلي ذلك الإفشينان "أيها السيّد الرب إلهنا...". و"أيها الإله الطاهر...". ثم التكليل. وعلى التوالي الأفشين: "أيها الرب إلهنا، يا من بالمجد...". و"أيها الرب الإله أرسل يدك...". و"أيها الرب إلهنا، يا من بتدبيره الصائر بالجسد بارك عرس قانا الجليل...". يليها القراءات، والطلبية، والإفشين "نطلب إليك...". والشركة (المناولة الإلهية)

٥- إنَّ المخطوط آث<sup>٢</sup> يورد الأفشين: "أيها الإله القدوس...". و"أيها الإله الطاهر...". و"أيها السيّد، سيّد الجميع يا من أخذ تراباً من الأرض...". و"مبارك أنت أيها السيّد الضابط الكل...". ثم اقتران العروسين، والإفشين "يا يمينا الآب الطاهرة...". وإفشين وضع الأكليل (راجع آث<sup>١</sup>)، والتكليل. يتبع ذلك إفشينان "تمجّدك أيها السيّد الضابط الكل...". و"أيها الرب إلهنا، يا من بتدبيره الخلاصي...". والباقي كما هو في ق

٦- إنَّ المخطوط أ<sup>١</sup> يضع الإفشينين "أيها الإله القدوس...". و"أيها الرب

إلهنا...". يليهما الأنديفونا الأولى للقدّاس ثم إفشينان آخران: "أيها الرب إلهنا، يا من بتدبيره الخلاصي..."، و"أيها السيّد، يا من خلق...". بعد ذلك الأنديفونا الثانية للقدّاس، والإفشين "نطلب إليك..."، والتكليل ثمّ الأنديفونا الثالثة للقدّاس، وبعدها الطروبارية والقنطاق والتريصاجيون والقراءات والطلبية، والإفشينان "أيها الرب إلهنا...". و"أيها الإله الطاهر...".

٧- نرى في المخطوطين س<sup>٢</sup> و س<sup>٦</sup> ترتيباً آخرَ يختلف كلياً عن المخطوطات الأخرى، وعنصر التشابه الوحيد معها هو أن س<sup>٢</sup> يذكر الإفشين "أيها الإله الطاهر...". كما أنّ المخطوطات ب<sup>١</sup> و آث<sup>١</sup> و أ<sup>١٢</sup> و أ<sup>٣</sup> و أ<sup>٤</sup> تذكر جميعها الإفشين "أيها الإله الطاهر..."، وثلاثة منها تذكر الإفشين "مبارك أنت أيها السيّد الضابط الكل..."، ولكنها لا تتفق مع بعضها من حيث ترتيب الأفاشين ولا من حيث عددها في الخدمة، علاوة على أننا نجد فروقات (هامّة أو ثانوية) في نص الأفاشين نفسها الواردة في هذه المخطوطات. كما وأن كل مخطوط من هذه المخطوطات يذكر أفاشيناً خاصة به لا ترد في سواه

وهكذا، واستناداً إلى المخطوطات، نخلُص إلى القول بأن مخطوطات الشكل القصير تُعرب عن وحدة واتفاق في الخدمة، أما مخطوطات الشكل الطويل فهي تختلف فيما بينها ولا تخلُص إلى شكل واحد للخدمة

أما فيما يتعلّق بظهور هذا الشكل المطوّل وأسباب تكوّنه وتطوّره، فإنّ بعض العناصر في المخطوطات نفسها تساعدنا على معرفة أسباب ذلك. فالخطوط س<sup>١٣</sup> قد كُتبت في سينا من قِبَل شماس كرיתי، كما أن مصدر المخطوط السينائي س<sup>٦</sup> هو جنوب إيطاليا. ويشهد مخطوط اللافرا آث<sup>٥</sup> (القرن السادس عشر) الذي انتقل من إيطاليا إلى قبرص على أن الشكل الليتورجي في جنوب إيطاليا يتضمّن خدمة مطوّلة. ونتيجة للعلاقات الوثيقة المعروفة بين كنائس اليونان وتسالونيك وكريت وبحر إيجه وكنائس جنوب إيطاليا اليونانية، فإن الشكل الليتورجي لجنوب إيطاليا قد دخل إلى إيجه وكريت وقبرص. وهكذا فإن مخطوطات سينا هي ذات مصدر قبرصي على الأغلب، فالخطوط س<sup>١٣</sup> قد خُطّت من قِبَل كرיתי كما هو وارد فيه

وأخيراً، علينا ألا ننسى أن الإفخولوجيات الأولى قد طُبِعَت في البندقية، الأمر الذي يُوجب أن تؤخذ، في هذه الطبعات، بعين الاعتبار المخطوطات العائدة للشكل الليتورجي الممارس في جنوب إيطاليا الأرثوذكسي. وهذا ما يفسر وجود الإفشينين الطويلين في الشكل البيزنطي القصير في خدمة الإكليل، رغم أن هذين الإفشينين لا يردان في مخطوطات هذا الشكل

ولكن هناك سببٌ آخر لهذا التطور في شكل الخدمة، وإليه يعود شكل الخدمة الموجود في المخطوطين السينائيين س<sup>٢</sup> و س<sup>٦</sup>. هذا السبب هو انفصال خدمة الخطبة والإكليل عن خدمة القدّاس الإلهي، الأمر الذي ولّد الحاجة لتكون كلتا الخدمتين، الخطبة والإكليل، خدمة متكاملة العناصر ولها هيكلها الليتورجي الخاص، مما استدعى إضافة المقاطع الكتابية وأفاشين وطلبات قبل التكليل وبعده، حتى أخذت الخدمة شكلها المطوّل الحالي

## ثالثاً

## ترابط خدمة الإكليل مع خدمة القُدَّاس الإلهي

إن سر الشكر هو المحور الذي تتمركز حوله الحياة الليتورجية، ولهذا نرى أن الأسرار الإلهية كانت تُتمم منذ البدء مرتبطة مع خدمة القُدَّاس الإلهي مثل المعمودية والرسامات الكهنوتية، وكذلك خدمتي الخطبة والإكليل. وهذا ما نراه واضحاً بعد دراستنا للمخطوطات:

١- إذا درسنا خدمة الإكليل بشكلها الحالي فإننا نلاحظ التشابه القائم بينها وبين خدمة قُدَّاس البروجيازميني. فإنَّ القسم الذي يسبق الدخول والقراءات في قُدَّاس البروجيازميني يقابل القسم الذي يسبق وضع الأكاليل في خدمة الإكليل، حيث إنَّ الطلبة الكبرى تقابل طلبة البروجيازميني وكذلك أفاشين الإكليل تقابل أفاشين الأنديفونات. يلي ذلك القراءات الكتابية مع البروكيمنات السابقة لها. ثم تتطابق خدمة الإكليل بالكلية مع خدمة البروجيازميني اللاحقة للقراءات (عدا طلبات الموعوظين)، حيث نجد الطلبات والإعلان "وأهلنا أيها السيّد..." مع الصلاة الربية. كما أن بعض المخطوطات مثل أ<sup>١</sup> و أ<sup>٢</sup> و أ<sup>٣</sup> و أ<sup>٤</sup> و أ<sup>٥</sup> تذكر الإعلان "القدسات السابق تقديسها للقدسين"، بينما يرتل الشعب "قدوس واحد، رب واحد..." كما أن المخطوط س<sup>٢</sup> يورد بعد "أبانا الذي في السماوات..." والإعلان "لأن لك الملك"، "السلام لجميعكم" ثمَّ الإفشين: "أيها الرب إلهنا، يا من بتدبيره الخلاصي..." والإعلان "بنعمة ورأفات..."، ويقول الكاهن الإفشين "أيها الرب يسوع المسيح إلهنا إصغ من مسكنك المقدس..."، ثمَّ "القدسات السابق تقديسها للقدسين". أي إننا نجد في هذا القسم الأخير من خدمة الإكليل ترتيب خدمة البروجيازميني بكل وضوح

٢- إن المخطوط البربرينيانى والمخطوط ك، وهما الأكثر قَدماً بين المخطوطات، لا

يتكلمان عن ترابط خدمة الخطبة والإكليل مع خدمة القُدَّاس. وهذا يعود إلى أن المخطوطات القديمة تفترض الاستعمال القائم والمعروف في أيامها، وتتجنب عرض وصف تبييكوني تفصيلي للخدم. ولكننا نجد في هذين المخطوطين دليلاً واضحاً على ترابط خدمة الإكليل مع القُدَّاس، ألا وهو غياب المقاطع الكتابية التي تُتلى في خدمة الإكليل. وهذا ما نراه في طقس المعمودية أيضاً، إذ إنَّ المقاطع الكتابية تغيب أيضاً من خدمة المعمودية، في المخطوطات القديمة (وبعض المخطوطات الجديدة المنسوخة عنها) وذلك لأنه بعد انتهاء خدمة المعمودية، كان يتمَّ الدخول الصغير ويُتَابَع القُدَّاس (الذي كانت المقاطع الكتابية تشكّل قسماً منه). وهكذا فإنَّ المخطوط البربرينياني والمخطوط ك يوردان ما هو خاص بخدمة الإكليل فقط، إذ إنَّ الممارسة الليتورجية المعروفة تفترض إتمام خدمة الإكليل مرتبطة مع القُدَّاس الإلهي، حيث كانت تتمَّ (حتى وضع الأكاليل) قبل الدخول الصغير في القُدَّاس. أما الكأس المشتركة فبعد مناولة القرابين

٣- إنَّ بعض المخطوطات تحفظ لنا خدمة الإكليل مرتبطة مع القُدَّاس الإلهي نفسه وليس مع البروجيازميني فقط. فالمخطوط س<sup>٢</sup> يشهد على إقامة الإكليل مع البروجيازميني في القرن العاشر، لكن المخطوطين س<sup>٦</sup> و آث<sup>٣</sup> يحفظان لنا ترتيباً للإكليل مع القُدَّاس الإلهي. كما أن المخطوط أ<sup>١</sup> يورد الخدمة مع البروجيازميني لكنّه يحفظ في الوقت نفسه ترتيباً لخدمة الإكليل مع القُدَّاس الإلهي. وهكذا فبعد وضع الأكاليل، حسب س<sup>٦</sup>، يقال الإفشين الطويل الخاص بهذا المخطوط ويلى ذلك القراءات والطلبة، ويُتَابَع القُدَّاس الإلهي. وعند المناولة المحيية يعطي الكاهن العروسين القدسات الإلهية. وهذا يعني أنَّ الشيروبيكون كان يرتل بعد نهاية الطلبة ويتابع القُدَّاس كالعادة. أما المخطوط آث<sup>٣</sup> فهو أكثر وضوحاً، إذ إنه بعد وضع الأكاليل والأفشين الخاصة الواردة فيه نجد ملاحظة: "وإذا كانت الخدمة في القُدَّاس... يقول الكاهن الطروبارية والقنطاق اليوميين. ويقول الكاهن أيضاً، ومن ثمَّ الشمساس: وإلى دهر الدهارين، والشعب يرتل التريصاجيون ثمَّ القُدَّاس الإلهي كالعادة". وأخيراً



فإن المخطوط أ<sup>١</sup> يورد بعد السلاميات إفشيين "و حالاً تقال الأنديفونا الأولى من القدّاس". بعد ذلك نجد زوجاً آخر من الأفاشين تليه الأنديفونا الثانية من القدّاس. ثم الإفشيين "نطلب إليك..."، ووضع الأكاليل. تلي ذلك الأنديفونا الثالثة من القدّاس، و حالاً الطروبارية اليومية والقنطاق والثيوطوكية

٤- إنَّ المخطوطين أ<sup>١٧</sup> و أ<sup>٤</sup> يوردان ترتيباً آخر للخدمة مرتبطاً مع قدّاس البروجيازميني. فبعد السلاميات، في بدء الخدمة، يقال الإعلان "لأنك قدوس أنت يا إلهنا...". يلي ذلك التريصاجيون ثم القراءات والطلبية. يتبع ذلك الإفشيين "أيها الإله الأبدي..."، ثم وضع الأكاليل وإفشينان آخران، ثم الصلاة الربية والإعلان "القدسات السابق تقديسها للقدسين"

٥- إذا عدنا إلى المخطوطين س<sup>٢</sup> و س<sup>٦</sup> فإننا نراهما يتبعان الخط الليتورجي نفسه، إذ إنَّ هذين المخطوطين يضعان خدمة الإكليل في القسم الذي يسبق الدخول الصغير في القدّاس، وهكذا فإنَّ المخطوط س<sup>٢</sup> يحتوي في خدمة الإكليل (حتى القراءات)، على أربعة أفاشين، أما المخطوط س<sup>٦</sup> فإنه يحتوي على خمسة أفاشين، ولكن الإفشيين الأخيرين فيه هما عبارة عن إفشين واحد وذلك بالتقابل مع أفاشين القدّاس الأربعة قبل الدخول الصغير (الأفاشين الثلاثة الخاصة بالأنديفونات الثلاث والإفشين الرابع الخاص بالدخول). كما أنَّ المخطوط أ<sup>١</sup> يذكر أفاشين الأنديفونا الأولى والأنديفونا الثانية بشكل مزدوج. وذلك لأنه استُبقِي على إفشين القدّاس إلى جانب إفشين الإكليل، ممّا أدى إلى ظهور زوج من الأفاشين في كل أنديفونا، أي إفشين للقدّاس وإفشين يرافقه للإكليل. ثم أخذ يحلّ شيئاً فشيئاً، إفشين آخر للإكليل مكان إفشين القدّاس، وهذا ما أدى إلى ظهور مجموعات من الأزواج (في الأفاشين) في خدمة الإكليل (كما هو في أ<sup>١</sup>)

## رابعاً

### نتائج وملاحظات

#### أ - خدمة الخطبة:

بعد هذه الملاحظات الناجمة عن دراسة المخطوطات يجدر بنا أن ننوّه إلى ما يلي:

١- إن بعض المخطوطات مثل أ<sup>٢</sup> و أ<sup>٢٢</sup> و ك تذكر عنوان خدمة الخطبة على الشكل التالي:

"ترتيب خطبة الملوك وسائر الناس"

"Τάξις γινομένη ἐπὶ μνήστροις Βασιλέων καὶ λοιπῶν ἀνθρώπων"

إن ذكر الملوك بالتخصيص يدفعنا إلى الاعتقاد بأن خطبة سائر العلمانيين كانت تتمّ بشكل بسيط، أي على اسم الثالوث القدّوس مع تبديل الخواتم. أما الخطبة، كما هي اليوم، فقد دخلت إلى المخطوطات كترتيب خاص بخطبة الملوك، ومن ثمّ عمّ استعمالها لسائر الناس في مرحلة لاحقة

٢- يمكننا تميم الخطبة في البيوت (أ<sup>٢٦</sup>) ولكنه من المفضّل أن تحصل في الكنيسة، حيث تتمّ في النثر كس، أو في صحن الكنيسة إذا كان الإكليل سيتبع الخطبة مباشرة، أو عموماً في صحن الكنيسة (س<sup>٩</sup> و أ<sup>٤</sup>). أما مخطوط دير اللافرا رقم /٨٨/ فيذكر أن المزمعين أن يخطب أحدهما الآخر يبقيان مع مرافقيهما في النثر كس حتى انتهاء القدّاس، حيث بعد ذلك يستقبلهما الكاهن بالمبخرة ويُدخلهما مع شموع مُضاءة إلى صحن الكنيسة

٣- كان العروسان يقفان داخل الكنيسة أمام الباب الملوكي حسب غالبية المخطوطات، حيث كان يقف العريس من جهة اليمين وعروسه عن يساره، أما الكاهن فكان يقف داخل الهيكل، وكانت توضع الخواتم على جانب المائدة الأيمن ويكون الإنجيل موضوعاً في وسطها كالعادة

٤- تحدّد بعض المخطوطات المادة التي تُصنع منها الخواتم. وهكذا، فالخاتم الأول يكون من ذهب والخاتم الآخر يكون من فضة (أ<sup>١</sup> و س<sup>١</sup> و أ<sup>٢</sup>)، أو من حديد (أ<sup>١</sup> و أ<sup>٢</sup> و أ<sup>٣</sup> و أ<sup>٤</sup>)، أو من نحاس (مخطوط دير فاتوبيدي - آثوس رقم ٩٣٤/٣٢٢). كما تذكر غالبية المخطوطات أن الشاب هو الذي يجلب الخاتمَين للكاهن لاستخدامهما في الخطبة (أ<sup>١</sup> و س<sup>٢</sup> و س<sup>٣</sup>)، وكان يُعطى شمعةً لكلا العروسين. وكان يتم استبدال الشمعتين ثلاثاً قبل البدء بالخدمة (س<sup>١٣</sup>)، أو تبديل الخاتمَين (آث<sup>٢</sup> و س<sup>٤</sup>)

٥- يستفسر الكاهن أولاً من المزمعين أن يخطب أحدهما الآخر، حسب أ<sup>١</sup>، عن وضعيهما: عدم وجود مانع قرابة مثلاً، إذا كانا مسيحيين.. الخ. ومن ثمَّ يسألهما، حسب آث<sup>٢</sup>، إذا كانا يقبلان الخطبة بإرادتهما. وجدير بالذكر ما يورده المخطوط رقم ٢٠٧/ في بطريركية الإسكندرية والذي يعود للعام (١٠٧٠): "أتريد أيها العريس وترغب في أن تأخذ (فلانة) امرأة لك في نور النهار، كما حصل منذ بدء العالم؟". إن العبارة في "نور النهار" تدلّ على أن الخطبة والإكليل يتمّان بشهادة ملء الكنيسة

٦- يعطي الكاهن خبزة، حسب مخطوط آث<sup>٢</sup>، لكلا المزمعين أن يخطب أحدهما الآخر. وكان يتم تبديل الخبزتين مع تبديل الخاتمَين. هذا التبديل للخبزتين يذكره أيضاً المخطوط آث<sup>٢</sup>، وهو يرمز إلى الاشتراك في الخيرات الأرضية

٧- يتمُّ التبديل الثلاثي للخاتمَين بطريقة يعود فيها الخاتم الذهبي للرجل أما الخاتم الفضي (أو الحديدي أو النحاسي) فللمرأة. يذكر المخطوط س أن الكاهن يُلبس الرجل الخاتم الفضي والمرأة الخاتم الذهبي". ولكن هذا لا يعني أن الخاتم الفضي سيبقى بشكل نهائي مع الرجل، فالمخطوط السابق ذكره في دير فاتوبيدي (رقم ٩٣٤/٣٢٢) يذكر أن الكاهن "يعطي أولاً الخاتم النحاسي للرجل ومن ثم للمرأة ويبدّل الخاتمَين ثلاث مرات بحيث يعود الخاتم الذهبي إلى الرجل"

٨- لا تتفق المخطوطات على العبارة التي كانت ترافق وضع الخاتمَين في يدي

الخطيبين. إن الشكل الحالي: "يعربن عبد الله فلان..."، هو حديث، وذلك لعدم وجوده في أي من المخطوطات القديمة. وهكذا فإن رئيس الكهنة أو الكاهن، حسب العديد من المخطوطات مثل <sup>٢</sup>أ و <sup>٧</sup>أ و <sup>١٦</sup>أ و <sup>١٧</sup>أ و <sup>١٢</sup>أ و <sup>٢٢</sup>أ و <sup>٢٤</sup>أ، يضع الخاتميين دون أن يتفوه بشيء. أما المخطوط <sup>٦</sup>س فيذكر أن الكاهن يعطي الخاتم أولاً للرجل ثم للمرأة. لكن المخطوطات <sup>١١</sup> و <sup>١٢</sup> و <sup>١٣</sup> و <sup>١٤</sup> و <sup>١٥</sup> تذكر أن الكاهن يقول عند تبديل الخاتميين: "على اسم الآب والابن والروح القدس". وحسب المخطوط آث<sup>١</sup> فإن الكاهن "يبارك الخاتميين ثلاثاً قائلاً: أيها المسيح الممجّد في ثلوث بارك وقدّس حياتنا كل حين"، وعندما يعطي الخاتميين يكرّر الكلمات الواردة في مثال الابن الشاطر: "أعطوه خاتماً... دعونا نأكل ونفرح". ويذكر المخطوط <sup>٦</sup>س أن الكاهن يقول عندما يضع الخاتميين: يارب، إن الملك يتهج بقوتك..."، لكن المخطوط آث<sup>٥</sup> يذكر أن الكاهن لا يقول شيئاً عندما يعطي الخاتميين، بل عندما يأخذهما ويقوم بتبديلهما، فيقول: يُعطى هذا العربون للتأكيد والشهادة على الخاضعين للحقّ والعدل. ثم يقول المزمور (٤٠) ويكرّر ثلاث مرات: "أيها الرب ربنا ما أعجب اسمك...". إن مخطوط كنيسة بروطاطون (Πρωτάτων) - آثوس رقم /٦٩/ يذكر أن الكاهن يعطي الخاتميين قائلاً: "ووضع في يمينهم ميراثاً". أما المخطوط <sup>١١</sup> فيقول إن الكاهن "بعد وضع الخاتميين يقول على اسم الآب والابن... ومن ثم يتابع قائلاً يُعربن عبد الله (فلان) على أمة الله (فلانة). ويضمّ يديهما معاً"

٩- إن الختم بإشارة الصليب بالخاتميين على جبهتي المزمعين أن يخطب أحدهما الآخر لا يرد ذكره في المخطوطات. لكن المخطوط آث<sup>٢</sup> (وربما المخطوط <sup>١٤</sup>س) يذكر أن الكاهن "يعطي خاتم الذهب للرجل... راسماً به شكل صليب على يمين الرجل... وكذلك بالنسبة للمرأة". إن الختم (على الجبهة) هو استعمال دخل حديثاً على الأغلب، إذ إن الخاتميين سيوضعان في يدي العروسين وليس على رأسيهما كما هو الحال بالنسبة للأكاليل

١٠- تذكر المخطوطات أ<sup>١</sup> و أ<sup>٢</sup> و أ<sup>٣</sup> و أ<sup>٤</sup> القبلة التي تحصل بعد تبديل الخاتميين. "وتحصل القبلة حسب الشريعة. وبعد ذلك يُحَلَّ تشابك العروسين" (أ<sup>٣</sup>)، أو "يقبل الخطيب الخطيبة" (أ<sup>١</sup>)

١١- وأخيراً، يعلن الكاهن، حسب س<sup>٢</sup> و أ<sup>١</sup> قائلاً: "القدسات السابق تقديسها للقدسين". ويعطي القرايين الإلهية للمخطوبين و يباركهما ويطلقهما

## ب - خدمة الإكليل:

١- إن العديد من المخطوطات يُنَوِّه إلى دخول العروسين بابتهاج إلى الكنيسة، يتقدمهما الكاهن مع المبخرة، مع ترتيل المزمور "طوبى لجميع الذين يتقون الرب". لقد كان العروسان يقفان أمام الباب الملوكي، وتوضع على المائدة كأس<sup>١</sup> (تحتوي قرايين سابق تقديسها)، والإكليان، وكأس خمر بالإضافة إلى بعض القطع من الخبز<sup>(١)</sup>، حسب آث<sup>٣</sup>، "إذا لم يكن العروسان مستعدّين لتناول القرايين الإلهية". وكان الكاهن يضعها كلها على يسار المائدة المقدّسة. ويضيف أ<sup>٢</sup> أنهم كانوا يجلبون أيضاً أربع شموع، اثنتان بلون أحمر واثنتان بلون أبيض، حيث كان يحمل كل من العروسين شمعة حمراء أما الكاهن فيأخذ واحدة بيضاء، وكذلك رئيس المتكأ

٢- يذكر المخطوط س<sup>٦</sup> أن الكاهن يسأل العروسين إذا كانا يريدان الارتباط مع بعضهما. وبعد الجواب (الإيجابي) كان يتلو عليهما إفشيناً قصيراً ثم "يقلّد العريس سيفاً ويقول له: تقلّد سيفك على فخذك أيها القوي...". إن هذه الملاحظة تترابط مع المزمورين اللذين يرتلان في خدمتي الخطبة والإكليل (كما هو في أ<sup>٣</sup> و أ<sup>٤</sup> و أ<sup>٥</sup> و أ<sup>٦</sup> و أ<sup>٧</sup> و آث<sup>١</sup> و س<sup>٢</sup> و أ<sup>١</sup> و س<sup>٣</sup>)، أي المزمور العشرين "يا رب إن الملك يفرح بقوتك..."، والمزمور الثامن "أيها الرب ربنا، ما أعجب اسمك..."، علماً بأن الاستيخونين اللذين يُردّدان أثناء

(١) إن المخطوط آث<sup>٣</sup> يذكر أنه لا حاجة للكأس المشتركة، إذا كان العروسان مستعدّين للمناولة الإلهية. هذه الملاحظة لا نجد لها

إلا في هذا المخطوط فقط

وضع الإكليلين على رأسي العروسين، مأخوذاً من هذين المزمورين "وضعت على رأسه إكليلاً من حجار كريمة" و"أيها الرب إلهنا بالمجد والكرامة كللتهما" وهذا يعني، أن السلطان المعطى للإنسان، كما يتكلم عنه المزمور الثامن بكل وضوح، كي يحكم الأرض كلها وينمو ويتكاثر فيها، يظهر ويبدو واضحاً أثناء خدمة الإكليل. ولذلك، يسمّى الإنسان ملكاً (كما هو في المزمور) ويُقلد بعلامات السلطان الملوكي، أي السيف والإكليل. وننوه هنا إلى أن الأرمن ينادون العريس بِـ طاخابور (أي ملك) مدة ثمانية أيام بعد عرسه. ويعتقد البعض، كما سبق وقلنا، أن خدمتي الخطبة والإكليل بشكلهما الحالي، كانتا خاصتين أساساً بالملوك، ممّا يفسّر استعمال مثل هذه العناصر الخاصة بالملك (السيف والإكليل والمزمور الثامن)، ومن ثمّ شاع استعمالها لجميع الناس. ولكن هذا لا يعني أن استخدام مثل هذه الرموز (الخاصة بالملكية والسيادة)، وإحاطة العريس بها أثناء خدمة الإكليل لم يكن ذا معنى، إذ إنها تدخل في نطاق ملكية الإنسان وسيادته

٣- إن العبارة التي ترافق وضع الإكليلين "يكلّل عبد الله..." هي حديثة العهد، كما في الخطبة، إذ إنّها لا ترد في أي من المخطوطات القديمة. وتورد المخطوطات أشكالاً مختلفة لهذه العبارة. فالمخطوط س<sup>١</sup> يذكر أن الكاهن "يكلّل كليهما" دون أي تفصيل آخر. أما المخطوط س<sup>٢</sup> فيذكر أن الكاهن "يختم رأسيهما ثلاثاً" ثم "يأخذ الإكليلين ويقول وضعت على رأسيهما إكليلاً من حجارة كريمة ويكلّلتهما". ويذكر المخطوطان آث<sup>١</sup> و س<sup>٢</sup> أن الكاهن "يأخذ الإكليلين من على المائدة المقدّسة قائلاً المزمور: يارب إن الملك يتتهج بقوتك...، ثم يكلّل كليهما". أما آث<sup>١</sup> فيضيف أن "الكاهن يبارك ويقول: أيها الرب إلهنا بالمجد والكرامة كللتهما". ويورد المخطوط س<sup>٣</sup> المزمور العشرين. أما الكاهن، حسب أ<sup>١</sup> وأ<sup>٢</sup> وأ<sup>٣</sup> و ب<sup>١</sup> و أ<sup>٤</sup> وأ<sup>٥</sup>، "يكلّل كليهما قائلاً للعريس: أيها الرب إلهنا بالمجد والكرامة كلله. ولعروسه: أيها الرب إلهنا بالمجد والكرامة كللها". أما ب<sup>١</sup> فيضيف "ويرتل الحاضرون: بالمجد والكرامة كللتهما وأقمتهما على أعمال يديك". وإن أ<sup>٦</sup> يذكر أن

الكاهن "يأخذ الإكليل الأول ويقف أمام العريس ويقول: إلى الرب نطلب. وبارك رأسه بشكل صليب ويقول على مسمع من الشعب: أيها الرب إلهنا بالمجد والكرامة كلُّه (ثلاثاً). وكذلك بالنسبة لعروسه، إذ يأخذ الإكليل الثاني ويقول: إلى الرب نطلب. وبارك رأسها بشكل صليب ويكلِّلها قائلاً: أيها الرب إلهنا بالمجد والكرامة كلُّها (ثلاثاً). ثم يضع الإكليلين على رأسيهما قائلاً: وضعت على رأسيهما إكليلين كريمين حياةً سألاك فأعطيتهما". وحسب المخطوط آث فإن الكاهن "يكلِّل كليهما قائلاً: المسيح يكلِّلكما". أما المخطوط س<sup>١</sup> فيذكر أن الكاهن "يكلِّلها قائلاً: الآب يبارك، والابن يكلِّل، والروح القدس يتمم ويكمل". إن المخطوط أ<sup>١</sup> يجمع بين المخطوطات القديمة فيقول: "يأخذ الكاهن الإكليلين معاً بيمينه ويكلِّلها بيديه الإثنتين راسماً شكل صليب ثلاثاً وقائلاً: الآب يبارك والابن يكلِّل والروح القدس يُسرّ ويشهد. ويعيد الشعب هذا الاستيخن ثلاثاً. ثم يقول الكاهن بعد ذلك: أيها الرب إلهنا بالمجد والكرامة كلُّهما. ويعيدها ثانية ثم يقول ثالثة: أيها الرب إلهنا بالمجد والكرامة كلُّه. وكذلك للمرأة: أيها الرب إلهنا بالمجد والكرامة كلُّها. ثم يقول: وضعت على رأسيهما إكليلين من حجارة كريمة، حياةً سألاك فأعطيتهما طول الأيام وإلى دهر الدهور". أما المخطوطات الحديثة فهي تربط بين الشكلين القديم والحديث، فإن الكاهن حسب أ<sup>٢</sup> مثلاً، "يكلِّلها قائلاً: الآب يبارك والابن يكلِّل والروح القدس يظللها. يقول هذا ثلاثاً ثم يكلِّل رأسيهما قائلاً: يكلِّل عبد الله (فلان) على أمة الله (فلانة) على اسم الآب...". أما أ<sup>٢</sup> فيذكر أن "الكاهن يأخذ الإكليلين ويضعهما على رأسيهما قائلاً: وضعت على رأسيهما... ثم يكلِّلها قائلاً: يكلِّل عبد الله (فلان) بإكليل الابتهاج على اسم الآب... وكذلك بالنسبة للمرأة ثم يقول ثلاثاً: أيها الرب إلهنا بالمجد والكرامة كلِّلتها وأقمتها على أعمال يديك ووضعت على رأسيهما إكليلاً"

٤- تذكر المخطوطات كأس الخمر المشتركة. فالمخطوط س<sup>١</sup> يذكر أن "الكاهن يجلب كأسين (عوض الكأس الواحدة)... ويضع في كلتاها خمرًا، ويقول المزمور (٧٤) ثم "يصبّ من الواحدة في الأخرى قائلاً: يديرها من

هذا إلى ذلك (عبارة من المزمور). ويعطي الكأسين للإشبيين<sup>١</sup> اللذين بدورهما يعطيان العروسين ليشربا منهما. إن استعمال الكأسين ومزج محتواهما يرمز إلى شركة خيرات الحياة بين العروسين. أما ب<sup>١</sup> فيذكر أن الكاهن يقول (بينما يسقي العروسين من الكأس المشتركة) "فلتفرحا أيها العروسان وليحفظكما الثالوث الأقدس بلا انفصال". يوصي المخطوط آث<sup>١</sup> أن يكون الخمر صافياً ونقياً كتعبير عن صفاء الحياة الزوجية ونقاؤها. وتتكلم بعض المخطوطات مثل أ<sup>١١</sup> و س<sup>١٤</sup> و ب<sup>٢</sup> ومخطوط دير اللافرا - آثوس رقم /٨٨/ عن تحطيم الكأس، تذكيراً بسهولة تحطيم السعادة البشرية وانعدامها. أما المخطوط ب<sup>١</sup> فيوصي بأن يسكب الكاهن ما تبقى في الكأس، تعبيراً عن فيض سعادة العروسين وانعكاسها على محيطهما. وهذا ما يرمز إليه أيضاً رش رأس العروسين بالخمر من الكأس المشتركة (حسب س<sup>١٤</sup>). وإن إعطاء الكأس المشتركة للعروسين من قبل الإشبيين، حسب بعض المخطوطات، فإنما يرمز إلى الدور الفاعل والحيوي الذي كان للإشبيين في حياة العائلة الجديدة

٥- توصي بعض المخطوطات بأن يُعطى العروسان مع الكأس المشتركة "قطعاً من خبز مغموسة بعسل" (أ<sup>١</sup>) تذكيراً للاشتراك بالخيرات. أما المخطوط آث<sup>١</sup> فيقول: "يأخذ الكاهن أولاً كأساً من عسل مع لوز. فيأخذ لوزة ويغمسها بالعسل ويعطيها للرجل، ويكرر ذلك ثلاثاً. وكذلك يعطي للمرأة أيضاً ثلاث مرات. ثم يأخذ لوزة ويعطيها للإثنين". قد تكون هذه الممارسة متأثرة بتأثير من ترتليانوس وقوانين هيبوليتوس (١٤٤ - ١٤٥ م)، التي تذكر أنه كان يُعطى للمستنيرين الجدد، في مصر وإفريقيا<sup>(٢)</sup>، كأساً تحوي مزيجاً من حليب وعسل، لتذكيرهما بحلاوة الخيرات الأبدية التي حصلوا عليها بولادتهم من جرن المعمودية. وإليها تعود غالباً العادة بتوزيع قطع الحلوى (المصنوعة أساساً من اللوز والسكر عوض العسل) في أيامنا

(٢) راجع: De Corona 3, adversus Marc, 1, 14



٦- أخيراً، تتكلم المخطوطات عن الزياح الذي كان يحصل بعودة العروسين من الكنيسة إلى منزلهما. فإن الكاهن، حسب ب<sup>٢</sup> و س<sup>٤</sup>، بعد الكأس المشتركة "يأخذ الشموع ويوزعها ويتقدم العروسين قائلاً مباشرة: لنخرج بسلام. ثم يباركهما قائلاً: إفرحوا في الرب دوماً. ويخرجون للحال من الكنيسة المقدسة". ويضيف آث<sup>٥</sup> أنه "بعد الخروج من الكنيسة تُرتل الثيوطوكية "إن الهيكل الكلي النقاوة... (باللحن الرابع)، ومن ثم تُرتل ثيوطوكيات الألحان الثمانية أثناء الطريق". أما أ<sup>٢</sup> و أ<sup>٤</sup> فيذكران "يا إشعيا" مع طروبريات أخرى للترتيل في الطريق أثناء العودة إلى البيت. "وعندما يصلون إلى البيت (يضيف ب<sup>١</sup>) يرفع الكاهن الإكليلين"، وهذا يعني أن الإكليلين كانا يقيان على رأسي العروسين من الكنيسة وحتى البيت. ويذكر أ<sup>١</sup> أنه "عندما يصلون إلى البيت الزوجي يرفع (الكاهن) الإكليلين (أ<sup>٤</sup>) ويقرأ الإفشين الخاص بذلك" (الذي تسميه بعض المخطوطات "إفشين رفع الأكاليل" مثل أ<sup>٤</sup> و أ<sup>١</sup> و أ<sup>٢</sup>، أو "إفشين يقال عند رفع الأكاليل" مثل أ<sup>١</sup>)، "ويترك (الكاهن) الإكليلين في البيت ويخرج". ويتم بعد ذلك الاحتفال بالزواج في البيت، وكانت هذه الاحتفالات تستمر ثمانية أيام (أ<sup>١٧</sup> و أ<sup>٤</sup>) أو سبعة أيام (أ<sup>١</sup>) أو ثلاثة أيام (ب<sup>١</sup>)، حيث كان يأتي الكاهن من جديد ويتلو إفشين الحل. وهكذا كان يُوتى بالعروسين من الكنيسة إلى منزلهما بزياح رسمي كي يسكننا فيه كأسياذ وملوك



## الباب الثاني

ترتيب  
خدمتي الخطبة والإكليل  
مع خدمة القدّاس الإلهي

## أولاً

## خدمة الخطبة

يختم الكاهن صلاة السحر كالعادة. ويبقى رئيس الكهنة داخل الهيكل (إذا كان خادماً القديس)، دون أن يخرج كعادته إلى العرش أثناء ترنيم الذوكصولوجيا تُوضَع منضدة في النثرثكس (أو على مدخل الكنيسة)، ويُوضَع عليها الإنجيل المقدس مع الخاتمين

يأتي كاهن مع شماس إلى النثرثكس ويتمّان خدمة الخطبة، بينما يقف العروسان أمام المنضدة، بالشكل التالي:

يهتف الشماس قائلاً "بارك يا سيّد"

فيقول الكاهن:

تبارك الله إلهنا كلّ حين، الآن وكلّ أوان وإلى دهر الدهرين

فيقول المرتل "آمين" والشماس يقول الطلبات السلامية الآتية، فيما يجيب المرتل على كل طلبة بـ "يا رب ارحم":

\* بسلام إلى الرب نطلب

\* من أجل السلام العلويّ وخلاص نفوسنا إلى الرب نطلب

\* من أجل سلام كل العالم وثبات كنائس الله المقدّسة واتحاد الجميع إلى الرب نطلب

\* من أجل هذا البيت المقدّس والذين يدخلون إليه بإيمان وورع وخوف الله إلى الرب نطلب

\* من أجل أيّنا ورئيس كهنتنا (فلان) والكهنة المكرّمين والشمامسة الخدّام بالمسيح وجميع الإكليروس والشعب إلى الرب نطلب

\* من أجل عبد الله (فلان) وأمة الله (فلانة) اللذين يخطبان الآن أحدهما الآخر وخلاصهما إلى الرب نطلب

- \* من أجل أن يُمنحنا أولاداً بخلافه الجنس وكل ما يطلبانه للخلاص إلى الرب نطلب
- \* من أجل أن توجه لهما محبة الكاملة والسلامية والمعونة إلى الرب نطلب
- \* من أجل أن يُحفظا في الاتفاق والإيمان الوطيد إلى الرب نطلب
- \* من أجل أن يُصانا بعيشة وسيرة لا عيب فيهما إلى الرب نطلب
- \* لكي يمنحهما الرب إلهنا العرسَ مكرماً والمضجع بغير دنس إلى الرب نطلب
- \* من أجل نجاتنا من كل ضيقٍ وغضبٍ وخطرٍ وشدةٍ إلى الرب نطلب
- \* أعضد وخلص وارحم واحفظنا يا الله بنعمتك
- \* بعد ذكرنا الكلية القداسة... الخ

فيقول المرتل "لك يا رب" والكاهن يعلن قائلاً:

لأنه بك يليق كلّ مجدٍ وإكرامٍ وسجود، أيها الآب... الخ  
ثم يقول الإفشين التالي:

أيها الإله الأبدي، الجامع المتفرقات إلى اتحاد واحد والواضع لميل القلب رباطاً لا ينفك، يا مَنْ  
بارك اسحق ورفقة وأظهرهما وارثين لموعده، أنت بارك أيضاً عبدك هذين وأرشدتهما في كل  
عمل صالح

لأنك إله رحيم ومحب للبشر، وإليك نرفع مجد أيها الآب والابن والروح القدس، الآن وكل  
أوان وإلى دهر الدهرين  
ويجيب المرتل "أمين"

ثم يقول الكاهن "السلام لجميعكم" ويهتف الشماس "لنحْن رؤوسنا للرب". ويتلو  
الكاهن الإفشين التالي:

أيها الرب إلهنا، يا من سبق فخطب الكنيسة التي من الأمم عذراء نقية، أنت بارك هذه الخطبة  
وأتحد عبدك هذين واحفظهما بالسلام والاتفاق  
لأنه بك يليق كلّ مجدٍ وإكرامٍ وسجود، أيها الآب... الخ

ثم يتناول الخاتم المصنوع من الذهب من على المنضدة ويرسم به شكل صليب على  
رأس الخطيب ثلاث مرات، ويلمس به في كل مرة رأس الخطيب قائلاً ثلاثاً:  
يُعرِّب عبدُ الله (فلان) على أمةِ الله (فلانة) باسم الآب والابن والروح القدس. آمين

يضعه في بنصر الخطيب اليمنى. ثم يتناول الخاتم من الفضة، وبعد أن يرسم شكل صليب على رأس الخطيبة ثلاث مرات، ويلمس به في كل مرة رأس الخطيب قائلاً ثلاثاً:

تُعرِّين أمة الله (فلانة) على عبد الله (فلان) باسم الآب والابن والروح القدس. آمين

يضعه في بنصر الخطيبة اليمنى. ثم يغيّر الخاتم في بنصري الخطيب والخطيبة بحيث يجعل الخاتم من الذهب في بنصر الخطيبة والخاتم من الفضة في بنصر الخطيب فيقول الشماس الأكتاني الصغيرة الآتية:

\* إرحمنا يا الله بعظيم رحمتك نطلب إليك فاستجب وارحم

\* وأيضاً نطلب من أجل أبينا ورئيس كهنتنا (فلان) وكل إخوتنا في المسيح

\* وأيضاً نطلب من أجل عبدي الله (فلان وفلانة) اللذين يخطبان أحدهما الآخر

فيعلن الكاهن قائلاً:

لأنك إله رحيم ومُحب للبشر، وإليك نرفع المجد أيها الآب والابن ... الخ

من ثم يُجري الحل

وبعد ذلك يجلب الكاهن العروسين إلى صحن الكنيسة، حيث يقفان في الصف

الأول، أما الكاهن فيدخل الهيكل

يخرج بعد ذلك رئيس الكهنة مع الكهنة والشماسة، كالعادة، إلى صحن الكنيسة

للبدء بالقداس الإلهي

## ثانياً

## خدمة الإكليل

عند نهاية صلاة السحر تُوضَع منضدة في وسط الكنيسة (مابين الخورصين)، ويُوضَع عليها الإنجيل المقدّس مع الإكليّلين. وبعد نهاية صلاة السحر يرتّل الخورصان على التناوب المزمور /١٢٧/ بكامله "طوبى لجميع الذين يتّقون الرب" مع الاستيخن "المجد لك يا إلهنا المجد لك" على كلّ آية منه، ويخرج رئيس الكهنة مع الكهنة والشمامسة إلى صحن الكنيسة أثناء ترنيمه (كما عند الذكصولوجيا) ويقفون في وسط الكنيسة حول المنضدة، حيث يكون قد أتى الكاهن والشماس مع العروسين من الترتكس، فيأخذ الكاهن الخاتميين من العروسين ويضعهما على يمين ويسار الإنجيل

## - المزمور ١٢٧ -

طوبى لجميع الذين يتّقون الرب ويسلكون في طرقه

أنت تأكل من أثمار أتعابك. فطوبى لك ويا بشراك

إمرأتك تكون مثل الكرمة المثمرة على جوانب بيتك وبُتوك مثل غراس الزيتون حول مائدتك

هكذا يبارك الإنسان الذي يتّقي الرب

الرب يباركك من علياه فترى خيرات أورشليم جميع أيام حياتك

وترى بني بنيك والسلام على المؤمنين

وفي أثناء ترنيم المزمور يبخّر رئيس الكهنة الإنجيل والأيقونات والعروسين والشعب من مكانه، وبعد الانتهاء من ترنيمه يقول الشماس "بارك يا سيّد"، فيعلن رئيس الكهنة راسماً بالإنجيل شكل صليب فوق المنضدة:

مباركة مملكة الآب والابن والروح القدس، الآن وكل... الخ

فيقول المرتل "أمين" والشماس يقول الطلبات السلامية الآتية، ويوجب المرتل على كل طلبة بـ "يا رب ارحم":

\* بسلام إلى الرب نطلب

\* من أجل السلام العلويّ وخلص نفوسنا إلى الرب نطلب

\* من أجل سلام كل العالم وثبات كنائس الله المقدّسة واتحاد الجميع إلى الرب نطلب

\* من أجل هذا البيت المقدّس والذين يدخلون إليه بإيمان وورع وخوف الله إلى الرب نطلب

\* من أجل أبنينا ورئيس كهنتنا (فلان) والكهنة المكرّمين والشمامسة الخدّام بالمسيح وجميع الإكليروس والشعب إلى الرب نطلب

\* من أجل عبد الله (فلان) وأمة الله (فلانة) اللذين يتحدان الآن أحدهما مع الآخر لشركة الزواج وخلصهما إلى الرب نطلب

\* من أجل أن يُبارك هذا العرس مثل عرس قانا الجليل، إلى الرب نطلب

\* من أجل أن يُمنح العفة وثمر البطن لخيرهما إلى الرب نطلب

\* من أجل أن يفرحا بروئيتهما وبناتهما إلى الرب نطلب

\* من أجل أن يُمنح التمتع بحسن التوليد وعيشة لا عيب فيها إلى الرب نطلب

\* من أجل أن يُعطى لهما ولنا كل ما نطلبه للخلاص إلى الرب نطلب

\* من أجل نجّاتهما ونجاتنا من كل ضيق وغضب وخطر وشدة إلى الرب نطلب

\* أعضد وخلص وارحم واحفظنا يا الله بنعمتك

\* بعد ذكرنا الكلية القداسة... الخ

فيقول الخورص "لك يا رب" والكاهن يعلن قائلاً:

لأنه بك يليق كلّ مجدٍ وإكرامٍ وسجود، أيها الآب... الخ

ثم يقول رئيس الكهنة إفشين العرس:

أيها الإله القدوس، يا من جَبَلَ الإنسان من التراب وابتنى من جنبه امرأةً وأزوجه بها معينة له شبيهة به، لأنه هكذا ارتضى جلالك ألا يكون الإنسان وحده على الأرض، أنت أيها السيد أرسل الآن يدك من مسكن قدسك وأقرن عبدك (فلاناً) وأمتك (فلانة) لأن منك هو اقتران المرأة



بالرجل وضمّهما باتفاق العزم وكلّلهما ليصيرا جسداً واحداً. وامنحهما ثمرة البطن والتمتع  
بحسن التوليد

لأنّ لك العزة ولك الملك والقدرة والمجد، أيها الآب والابن والروح القدس، الآن وكل أوان  
وإلى دهر الدهرين  
فيقول المرتل "أمين"

بعد ذلك يتناول رئيس الكهنة أحد الإكليّين وبعد أن يرسم به شكل صليب فوق  
الإنجيل يكلّل العريس أولاً قائلاً ثلاثاً:

يُكلّل عبدُ الله (فلان) على أمة الله (فلانة) باسم الآب والابن والروح القدس. آمين  
راسماً بالإكليل في كلّ مرة شكل صليب على رأس العريس ولامساً به رأس  
العروس. ويضعه على رأس العريس  
ثم يتناول الإكليل الآخر وبعد أن يرسم به شكل صليب فوق الإنجيل يكلّل العروس  
قائلاً ثلاثاً:

تُكلّل أمةُ الله (فلانة) على عبد الله (فلان) باسم الآب والابن والروح القدس. آمين  
راسماً بالإكليل في كلّ مرة شكل صليب على رأس العروس ولامساً به رأس  
العريس. ويضعه على رأس العروس  
ثم يمسك بأصابع يده اليسرى طرف الإكليل الذي على رأس العروس وبأصابع يده  
اليمنى طرف الإكليل الذي على رأس العريس، واضعاً يده اليمنى فوق اليسرى، راسماً  
بذلك بيديه شكل صليب، فيباركهما هاتفاً وقائلاً ثلاث مرات العبارة الآتية:

أيها الرب إلهنا بالمجد والكرامة كلّلهما

ويعيدها كل من الخورصين مرة بالتناوب

بعد ذلك يأخذ رئيس الكهنة الإنجيل ويعطيه للشماس، فتزاح المنضدة ويقول رئيس  
الكهنة إفشين الدخول الصغير الخاص بالقدّاس "أيها السيّد الرب إلهنا..."، ويبارك  
الدخول، ويهتف الشماس:

### الحكمة. فَلْنَسْتَقِم

ثمَّ يَرْتَلُ رَئِيسُ الكَهَنَةِ "هَلِّمُوا نَسْجِدُوا..." والإيصوصوذيكون، ويتم الدخول إلى الهيكل كالعادة. ويقف العريس أمام أيقونة السيّد والعروس أمام أيقونة السيّدة تُرْتَلُ بعد ذلك الطروباريات والقنذاق و قدوس الله كالعادة تُتلى رسالة العرس وإنجيله. وإذا كان يوم أحد فُتُتلى رسالة الأحد أولاً ثم رسالة العرس، وكذلك إنجيل الأحد ثم إنجيل العرس

## رسالة العرس

بروكيمنن باللحن الثامن

وضعت على رأسيهما إكليلاً من حجارة كريمة، حياة سألأك فأعطيتهما

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل أفسس

"يا إخوة، كونوا شاكرين كل حين على كل شيء لله الآب باسم ربنا يسوع المسيح، خاضعين بعضكم لبعض بمخافة الله. أيتها النساء اخضعن لرجالكن كخضوعكن للرب، لأن الرجل هو رأس المرأة كما أن المسيح هو رأس الكنيسة وهو نفسه مخلص الجسد. فكما تخضع الكنيسة للمسيح كذلك أيضاً لتخضع النساء لرجالهن في كل شيء. أيها الرجال أحبوا نساءكم كما أحب المسيح الكنيسة وبذل نفسه لأجلها ليقدها مطهراً إياها بحميم الماء بكلمته، ليمثلها لنفسه كنيسة مجيدة لا دنس فيها ولا وسخ ولا شيء مثل ذلك، بل تكون مقدسة منزّهة عن كل عيب. هكذا يجب على الرجال أن يحبوا نساءهم كأجسادهم. من يحب امرأته إنما يحب ذاته، فإنه ليس أحد يُغض جسده أبداً بل يغذيه ويربيه كما يعامل المسيح الكنيسة. فإننا نحن أعضاء جسده من لحمه ومن عظامه، ولذلك يترك الإنسان أباه وأمه ويلزم امرأته فيصيران كلاهما جسداً واحداً. إن هذا السر لعظيم هو، وأنا أقول هذا بالنسبة إلى المسيح والكنيسة. وأنتم أيضاً فليحب كل واحد امرأته كنفسه، والمرأة يجب أن تهاب رجلها"

فيرنم الخورص "هللويا" (ثلاثاً) مع الاستيخن "أنت يا رب تحفظنا وتسترنا في هذا الجيل وإلى الأبد"

## إنجيل العرس

فصل شريف من بشارة القديس يوحنا البشير والتلميذ الطاهر

"في ذلك الزمان، كان عرس في قانا الجليل، وكانت أم يسوع هناك، فدُعي يسوع وتلاميذه إلى العرس. وإذ كانت الخمر قد فرغت قالت أم يسوع له ليس عندهم خمر، فقال لها يسوع مالي ولك أيتها المرأة لم تأت ساعتي بعد. فقالت أمه للخدّام مهما يقل لكم فافعلوه. وكان هناك ست أجاجين من حجر موضوعة بحسب تطهير اليهود تسع كل واحدة منها مطرين أو ثلاثة. فقال لهم يسوع إمأوا الأجاجين ماء فمأأوها إلى فوق. فقال لهم استقوا الآن وناولوا رئيس المتكأ فناولوا، فلمأ ذاق رئيس المتكأ الماء مخول خمرأ (ولم يكن يعلم من أين هو وأما الخدّام الذين استقوا الماء فكانوا يعلمون) دعا رئيس المتكأ العريس وقال له: كل إنسان إنما يأتي بالخمر الجيدة أولاً فإذا سكروا فعند ذلك يأتي بالدون، أما أنت فأبقيت الخمر الجيدة إلى الآن. هذه أولى الآيات صنعها يسوع في قانا الجليل وأظهر مجده، فأمن به تلاميذه"

فيرنم الخورص "المجد لك يا رب المجد لك"

وبعد العظة يقول الشماس الطلبة الإلحاحية التالية:

لنقل جميعنا من كل نفوسنا ومن كل أذهاننا لنقل

أيها الرب الضابط الكل إله آبائنا نطلب إليك فاستجب وارحم

إرحمنا يا الله بعظيم رحمتك نطلب إليك فاستجب وارحم

وأيضاً نطلب الرحمة والحياة والسلامة والعافية والخلاص والافتقاد لعبدي الله (فلان

وفلانة) ووالديهما وإشبينيهما وسائر الحاضرين ههنا

وحالاً يتلو رئيس الكهنة الإفشين التالي:

أيها الرب إلهنا، يا من بتدبيره الخلاصي ارتضى أن يظهر العرس مكرماً بحضوره في قانا الجليل،

أنت احفظ الآن أيضاً بالسلامة والاتفاق عبديك (فلاناً وفلانة) اللذين سررت أن يقترن أحدهما

بالآخر. أظهر عرسهما مكرماً وصن مضجعهما بريئاً من الدنس. سرّ بأن تلبث معيشتهما بلا

شائبة، وأهلهمما للبلوغ إلى شيخوخة متناهية عاملين وصاياك بقلب نقي

لأنك أنت يا إلهنا إله الرحمة والخلاص، وإليك نرفع المجد مع أهلك الذي لا بدء له وروحك

الكلي قدسه الصالح والنجي، الآن وكل أوان وإلى دهر الدهرين

فيقول المرتل "آمين"

ثم يقول الشماس "أيضاً وأيضاً..."، ويتلو رئيس الكهنة إفشين المؤمنين "نجدو لك أيضاً

ومرارة كثيرة... مع الإعلان "حتى إذا كنا محفوظين..."، ويرتل الشيروبيكون ويتمم

الدخول وباقي خدمة القدّاس كالعادة

عند المناولة، يتناول العروسان أولاً، ثم يقف العريس أمام أيقونة السيِّدة وعروسه أمام أيقونة السيِّد

بعد إفشين ما وراء المنبر "يا مباركٍ مباركِك، يا رب"، يخرج رئيس الكهنة والكهنة والشمامسة إلى وسط الكنيسة (ما بين الخورصين)، حيث توضع منضدة عليها كأس خمر، ويأتي العروسان ويقفان أمامها. فيقول رئيس الكهنة "السلام لجميعكم"، والشماس "لنحْنِ رؤوسنا للرب..."، ويبارك رئيس الكهنة كأس الخمر المشتركة قائلاً الإفشين التالي:

أيُّها الإله الذي صنع الأشياء كلها بقدرته، فوطِّد المسكونة وزين إكليل كل المصنوعات منه، أنت بارك بالبركة الروحية هذه الكأس المشتركة مانحاً إياها للمتحدِّين بشركة الزواج

لأنه قد تبارك اسمك وتمجِّد ملكك، أيُّها الآب والابن والروح القدس، الآن وكل أوان وإلى دهر الدهرين

فيقول المرتل "آمين"

ثم يتناول الكاهن الكأس بيده ويسقي كلاً من العروسين ثلاث جرعات، أولاً الرجل ثم المرأة، فيما المرتلون يرتلون "كأس الخلاص أقبِل وباسم الرب أدعو". بعد ذلك يدور بهم الكاهن حول المنضدة ثلاث دورات، والعريس واضع خنصره بخنصر العروس، والإشبين ماسك بيسراه الإكليل فوق رأس العريس، والإشبيينة ماسكة بيمينها الإكليل فوق رأس العروس. وهكذا يدور الجميع، بينما يرتل الخورصان الطروباريات الثلاث الآتية مرَّمين على كلِّ دورة طروبارية:

الطروبارية الأولى (باللحن الخامس)

يا إشعيا اطرب مرتكضاً، لأن البتول قد حملت في أحشائها وولدت ابناً وهو عمانوئيل إلهاً وإنساناً معاً، الذي يسمى المشرق. فلذلك نعظمه مطوِّبين البتول

الطروبارية الثانية (باللحن السابع)

أيُّها الشهداء القديسون، الذين جاهدتم حسناً وتكلَّتم، تشفعوا إلى الرب أن تُرحم نفوسنا

## الطروبارية الثالثة (باللحن السابع)

اغجد لك أيها المسيح الإله، فخر الرسل وبهجة الشهداء، الذين كرازتهم بالثالوث المتساوي  
الجوهر

بعد الانتهاء من الدورة الثالثة ورجوع العروسين مع إشيبيئهما إلى موقعهم أمام  
المنضدة، يلتفت رئيس الكهنة نحو العريس قائلاً له:

يُعظّمك الله أيها العريس مثل إبراهيم، ويُباركك مثل اسحق، ويُنميك مثل يعقوب. أسلك في  
السلامة واصنع بعدل وصايا الله

بعد ذلك يرفع الإكليل عن رأسه، ثم يلتفت نحو العروس قائلاً لها:

وأنت أيتها العروس يُعظّمك الله مثل سارة، ويُسرّك مثل رفقة، ولتكثرِي مثل راحيل مبتهجة  
برجلكِ هذا وحافضة الوصايا، لأن الله هكذا ارتضى

ثم يرفع الإكليل عن رأسها

بعد ذلك يقول الشماس "إلى الرب نطلب". "يا رب ارحم"، والكاهن يتلو الإفشين  
التالي:

يا الله إلهنا، يا من حضر في قانا الجليل، وبارك العرس الذي هناك، بارك عبدك هذين أيضاً  
اللذين اتحدا بعنايتك في شركة الزواج، وبارك دخولهما وخروجهما وأكثر حياتهما في الخيرات.  
تقبّل إكليهما في ملكوتك، واحفظهما بغير دنس ولا عيب غير محتمل عليهما على مدى الدهور

فيقول الخورص "أمين"، وبارك رئيس الكهنة قائلاً "السلام لجميعكم"، ويقول  
الشماس "لنحن روؤوسنا للرب"، ثم يلتفت رئيس الكهنة نحو العروسين ويقول الإفشين  
التالي:

الآب والابن والروح القدس، الثالوث الكلي قدسه، ذو الجوهر الواحد، مبدأ الحياة، ذو  
اللاهوت الواحد والمُلك الواحد، ليبارككما ويمنحكما حياة مديدة وحسن توليد ونجاحاً في المعيشة  
والإيمان، ويملأكما من كلّ خيرات الأرض، ويؤهلكما للتمتع بالخيرات الموعود بها، بشفاعات  
القديسة والدة الإله وجميع القديسين

## فيقول الخورص " آمين "

ويرتل الخورصان بعد ذلك " ليكن اسم الرب مباركاً... "، ويعطي رئيس الكهنة البركة قائلاً " بركة الرب ورحمته... "، ثم يجري الحل " أيها المسيح إلهنا الحقيقي، يا من بحضورك في قانا الجليل (وقام من بين الأموات إذا كان يوم أحد)... "، ويرتل خورص اليمين " إحتفظ يا رب سيّدنا، ثم يقول رئيس الكهنة " بصلوات آبائنا القديسين... "، والكاهن يقول " بصلوات سيّدنا القديس... " ويجيب الشعب " آمين "

## تنبيه :

هذه الخدمة هي الترتيب الأقدم والصحيح، الذي كان يحصل قبل انفصال خدمة الإكليل عن القداس الإلهي. إن مَبَاركة العرس تتم محلّ الأنديفونات، أي تُحذف الأنديفونات والإفشينين الكبيرين للعرس "أيها الإله الطاهر... "، و"مبارك أنت أيها الرب إلهنا... "، وكذلك إفشين الخطبة الطويل "أيها الرب إلهنا، يا مَنْ رافق غلام... "

من المفضل أن يكون إيقاع الخدمة (الطلبات والترنيم والإعلانات) رشيقاً

تُقَال العظة في مكانها بعد الإنجيل

من الضروري أن يتناول العروسان القرابين، وإلا فمن الأفضل أن يتم الإكليل خارج القداس الإلهي.

## THE SERVICE OF BETROTHAL AND MATRIMONY

BISHOP DR. JOHN YAZIGI

DEAN, ST. JOHN OF DAMASCUS INSTITUTE OF THEOLOGY  
UNIVERSITY OF BALAMAND

His eminence bishop John tries to shed light on the different manuscripts so as to see how the service of Betrothal and Matrimony had been practiced throughout the ages.

He then emphasizes the fact that there had been real unity between Marriage and Eucharist. And he does all that, enriching the different aspects of the theme, and adding special clarifications that help the reader form a clear idea about Marriage - Betrothal - Relationship.